مقال رأي

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

تداعيات أحداث طوفان الأقصى داخل الكيان الصهيوني
أزمات في الخارج وانهيارات في الداخل

منار شاكر محمود

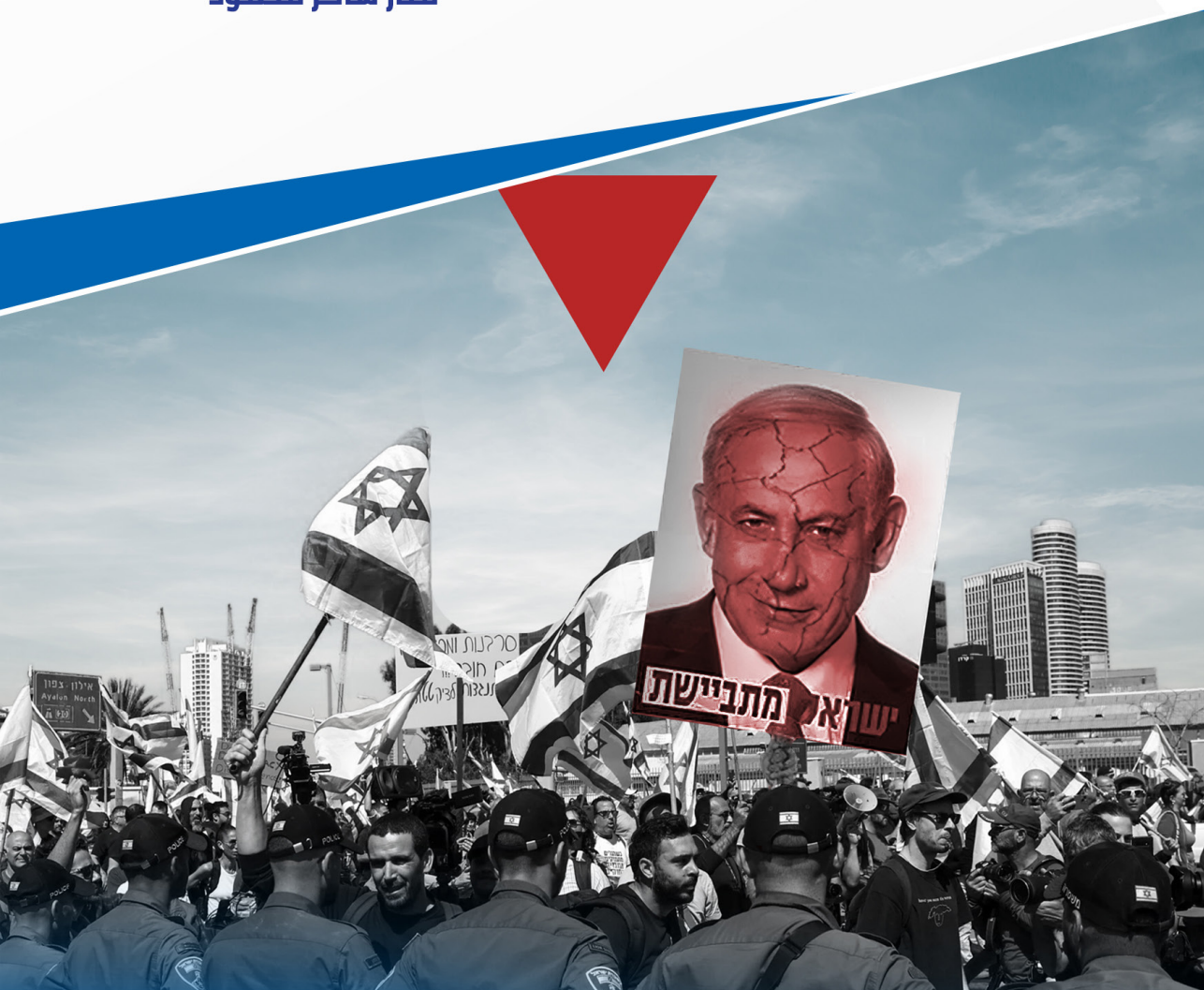

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

تداعيات أحداث طوفان الأقصى داخل الكيان الصهيوني أزمات في الخارج وانهيارات في الداخل

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الابحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / مقال رأي

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

منار شاكر محمود /تدريسية/ قسم الاستراتيجية- جامعة النهرين

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

أسهمت عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 في إحداث صدمة كبيرة داخل الكيان الصهيوني، إذ لم تنحصر هذه الصدمة في الجانب الأمني والاخفاق العسكري، بل أدرك الكيان الصهيوني الأثر العميق لمعركة طوفان الأقصى عليها محلياً وإقليميا ودولياً، خصوصاً من ناحية العنف ومعدل ضحايا المدنيين، كما أدخلت هذه المعركة أجهزة الدولة والمجتمع برمته في حالة من اختلال التوازن لم يشهدها الكيان الصهيوني قبل هذا التاريخ. وبدأت آثار عملية «طوفان الأقصى» تظهر على الكيان الإسرائيلي، فقد شهدت إسرائيل خلال عام منذ بدء هذه العملية سلسلة من الازمات السياسية والاقتصادية والمجتمعية.

أخذت أحداث طوفان الأقصى تؤسس لتداعيات كثيرة في الخطاب (الإسرائيلي)، إذ مثلت هذه الأحداث حجم الصدمة التي يمر بها المجتمع، واخذت هذه العملية تداعيات عميقة على الداخل بشكل عام، وعلى المشهد العسكري والسياسي والاقتصادي على وجه الخصوص. فقد أسهمت أحداث أكتوبر في إعادة التفكير بالصورة النمطية الآمنة التي يحاول الكيان الصهيوني تصديرها في الداخل، وحاولت بعض وسائل الاعلام الصهيونية تصوير المقاومة الفلسطينية بالتطرف والارهاب من أجل تقبل الأعمال غير الانسانية التي يقوم بها الكيان الصهيوني، إلا أنها في الحقيقة لم تكن مؤثرة بسبب طبيعة التبدل في مسار الحدث.

وفي هذا الإطار، أكد (حاييم رامون) وهو أحد ابرز أعضاء حزب المعارضة ووزير القضاء السابق بأن إسرائيل» ليست على بعد خطوة واحدة من النصر، بل على خطوة واحدة من الهزيمة الاستراتيجية» وذلك لان الاحتلال يخوض أطول حرب في تاريخه، ولم يستطع حسم المعركة بالوقت الذي أراده، كما ان توسع دائرة الصراع ودخول جبهة المقاومة في لبنان «حزب الله» والحوثيين في اليمن وفصائل المقاومة العراقية فاقم الاحتكاك بين هذه الأطراف جميعها وتحولها إلى حرب واسعة في المحيط الإقليمي للكيان الصهيوني مما أدى إلى تغيير في اعتبارات الحرب وأهدافها كلياً. خاصةً وأن الكيان الصهيوني قد تخبط في التعامل مع الوضع العسكري وإدارة الحرب وفقاً لما تفرضه قواعد الاشتباك.

عهد نتنياهو: بداية النهاية وإدراك سياسي جديد

لم يحدث في داخل الكيان الصهيوني أن ظهر تيار يطالب رئيس حكومة بالاستقالة خلال حرب. فحتى في خضم الإخفاق في حرب أكتوبر/تشرين الأول عام 1973، لم يطالب أحد رئيس الحكومة غولدا مائير، ووزير الدفاع موشيه ديان بالاستقالة. أما بعد أحداث أكتوبر فهناك جزء كبير من الرأي العام الإسرائيلي يطالب نتنياهو بتحمل مسؤولية الإخفاق والاستقالة فورًا وعدم انتظار انتهاء الحرب لمحاسبة المسؤولين عن الإخفاق. ورغم إعلان قادة الأجهزة الأمنية في إسرائيل عن تحملهم المسؤولية منذ العملية في حدود غزة، بقي نتنياهو مصرًّا على عدم اعلان مسؤوليته عن هذه الإخفاقات، وهو ما اعتبره بعض المحللين الإسرائيليين نرجسية سياسية ونمطاً من إرجاع النجاحات لنفسه والاخفاقات لغيره[1]، وهذا بحد ذاته يعبر عن عدم الرضا وضعف الثقة بقابلية نتنياهو في إدارة الحرب والمصالح في ظل بيئة أمنية حرجة.

وفي أثناء الحرب أضحت ملامح الغضب الشعبي تتسارع داخل الكيان الصهيوني، وتمثلت في المظاهرات التي تجوب شوارع تل ابيب خاصةً من عوائل المحتجزين لدى المقاومة في حماس تطالب رئيس الوزراء(نتنياهو) بالتوصل إلى اتفاق لأطلاق سراحهم، بالإضافة إلى عدم الأمان الذي يشعر به الإسرائيليون الآن خاصةً السكان الذي كانوا يسكنون في مراكز الاستيطان على حدود غزة والهجرة الكبيرة من قبل الإسرائيليين منذ بداية عملية طوفان الأقصى، حيث يقدر عدد من رحلوا من داخل الكيان بعشرات الآلاف من المواطنين، كما أن بوادر تمرد حزب الليكود ضد كل هذه البوادر والضغوطات لم تكن سهلة على نتنياهو.

وفي استطلاع أُجري بعد إخفاقات الكيان الصهيوني المتكررة حول تأييد الجمهور الإسرائيلي للأحزاب الإسرائيلية، بيَّن انهيار حزب الليكود وصعود المعسكر الرسمي برئاسة بيني غانتس، إذ وفقاً لمؤشرات هذا الاستطلاع ستحصل المعارضة على 79 مقعدًا، فيما ستحصل قوائم الائتلاف الحكومي على 42 مقعدًا. ويبين الاستطلاع أن المعسكر الرسمي سيحصل على 41 مقعدًا، في حين سيحصل الليكود على 19 مقعدًا فقط، وسيحصل حزب «يوجد مستقبل» برئاسة رئيس المعارضة، يائير لبيد، على 15 مقعدًا، و«إسرائيل بيتنا» برئاسة أفيغدور ليبرمان على 6 مقاعد، وحركة

1 مهند مصطفى، المشهد السياسي والعسكري في إسرائيل بعد «طوفان الأقصى»، مركز الجزيرة للدراسات، 2023، وعلى الموقع: https://studies.aljazeera.net/ar/article/5772

ميرتس 6 مقاعد، ويهدوت هتوراة 7 مقاعد، وحركة شاس 7 مقاعد، وعظمة يهودية برئاسة إيتمار بن غفير 5 مقاعد، والصهيونية الدينية برئاسة بتسلئيل سموتريش 5 مقاعد، والقائمة العربية الموحدة برئاسة منصور عباس 5 مقاعد، والجبهة العربية للتغيير 5 مقاعد، بالإضافة إلى ذلك ان 48% يريدون غانتس رئيساً للحكومة مقابل 29% يريدون نتنياهو.[2]

وفي نطاق هذا التعقيد، فقد أشارت استطلاعات أخرى، من بينها استطلاع لصحيفة «معاريف» إلى تراجع تمثيل قوائم الائتلاف الحكومي بشكل كبير من 64 مقعدًا إلى 43 مقعدًا في حالة جرت انتخابات للكنيست، في حين ستحصل قوائم المعارضة على 77 مقعدًا، منها 40 مقعدًا سيحصل عليها المعسكر الرسمي وحده. وتشير هذه النتائج أن المعسكر الرسمي برئاسة غانتس الذي دخل إلى حكومة الطوارئ، بات يعتبر «المنقذ» لإسرائيل في المرحلة القادمة. لذلك لن يستطيع نتنياهو في حال «نجحت» إسرائيل في تحقيق أهداف الحرب الادعاء أنه صاحب هذا النجاح، إذ أصبحت هنالك قناعة شعبية بأن حكومة نتنياهو قد فشلت، ليس فقط لأنها كانت مسؤولة عن الإخفاق العسكري والأمني، بل سيظهر عجز الوزارات الحكومية عن تلبية احتياجات السكان خلال الحرب، فقد كشفت الحرب عن ضعف الوزارات وعجزها عن تقديم الخدمات للناس في كافة المجالات. كما فقدت الحكومة الإسرائيلية الرؤية فيما يتعلق بوضع قطاع غزة بعد الحرب، وفي كيفية الخروج من الحرب بانتصار أو بشكل انتصار تُقنع به جمهورها اليهودي. وهذا ما يفسر تزايد التصريحات والكتابات لقيادات صهاينة يتّهمون نتنياهو وحكومته بفقدان الرؤية، وعدم القدرة على تحديد أهداف ممكنة التنفيذ، في ظل حكومة متطرفة مهددة بالسقوط، وغير قادرة على التعامل الواقعي مع الحقائق على الأرض.[3]

2 موقع والا الإخباري، استطلاع معاريف: الائتلاف ينهار- الليكود مع 19 مقعداً، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وعلى الموقع:
סקר מעריב: הקואליציה מתרסקת, הליכוד עם 19 מנדטים בלבד - וואלה! חדשות (walla.co.il)

3 محسن محمد صالح، قراءة في المأزق الإسرائيلي في قطاع غزه، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،2024

تهديد البقاء: هجرة يهود القرن الحادي والعشرون

إن واحدة من أهم التهديدات بالنسبة للكيان الصهيوني هو ما يتصل بالهجرة وانعدام الثقة بقدرة الحكومة في داخل الكيان الصهيوني على حماية أمن السكان، وما يزال هذا التهديد يشكل قلقاً لصانعي القرار داخل الكيان، خاصةً وأن الحديث عن إحداث توازن سكاني بين الأفراد في داخل الكيان الاسرائيلي مع مناطق غزة والضاحية الجنوبية في لبنان يعد واحداً من معالجات هذه الاختلال بالنسبة للكيان الصهيوني. غير أن أحداث أكتوبر أحدثت تحولاً في هذا المجال،

وفي تقرير نشرته صحيفة هآرتس الإسرائيلية بعنوان «يهود القرن الحادي والعشرين يعودون للترحال» حول الهجرة من الكيان الاسرائيلي التي باتت سمة بارزة بعد طوفان الأقصى، فقد تهشمت صورة الأمن لدى المجتمع وأصبحت إسرائيل مهددة «من أخطار كبيرة قد تؤدي إلى مستقبل مُخيف وغامض»، وقد ذكرت الصحيفة أن «عشرات آلاف اليهود» في إسرائيل تركوا وطنهم بحثًا عن مكان أكثر أمنًا، سواء أكان الدافع الخوف من الحرب، أم انهيار الديمقراطية ومعارضة الحكومة وغلاء المعيشة. ووفقاً لمعهد بحوث الأمن القومي في تل أبيب، فإسرائيل «تقف أمام انعطافه ديمغرافية». مشيراً إلى أن المغادرين هم رأس مال بشري نوعي، ومغادرتهم تعرض استمرار النمو الاقتصادي في إسرائيل للخطر.[4]

كما تعد ازمة النزوح التي يعانيها الكيان الصهيوني منذ بدء عملية «طوفان الأقصى» في مستوطنات الجنوب والشمال من ضمن الازمات التي تؤرق المجتمع، وأن استمرار التهجير في مستوطنات الشمال والجنوب دفع سكان تلك المناطق للمقارنة بين وضعها ووضع مدينة تل ابيب، الأمر الذي دفع رئيس حزب العمل الإسرائيلي يائير غولان للقول إن الشمال ينهار وإنه لا يوجد أمن ولا إعادة إعمار، مؤكداً أن الحكومة الإسرائيلية تتخلى عن المنطقة تماماً. وهذا من شأنه أن يؤثر على داخل الكيان الصهيوني من حيث نوعية السكان وتأثيرهم في مجالات مختلفة في الداخل.

4 نقلاً عن: داود سليمان، هل وضع طوفان الأقصى إسرائيل على حافة الهاوية،13/9/2024 وعلى الموقع: https://www.aljazeera.net /news/2024/9/13/

إن طبيعة الحرب وما ترتب بعدها من ارتفاع تكاليف المعيشة تدفع المزيد من الإسرائيليين للهجرة إلى الخارج. فقد تأثرت الظروف المعيشية للإسرائيليين وارتفعت معدلات البطالة والفقر، وانخفض إنفاق المستهلك بنسبة 0.7%، وارتفع مؤشر الأسعار للمستهلك بنحو 12%، وأدى ذلك إلى تدهور الوضع الاقتصادي للأسر الإسرائيلية[5]. وهذا من شأنه أن يترك تأثيرات راهنة وتداعيات مستقبلية على الأمن الاقتصادي في داخل الكيان.

فقدان الرؤية وتشتت أهداف الحرب

يثير استمرار العمليات العسكرية قلق ومخاوف عدد كبير من الإسرائيليين في الداخل، تكاد تندرج ضمن التحذيرات التي أكد عليها رئيس أركان الجيش هاليفي والتي أسماها «تآكل إنجازات الجيش في غزة»، ومن قدرة حماس على إعادة تنظيم نفسها في شمال القطاع، بما يعيد الجيش للعمل من جديد في المناطق التي ظنّ أنه أنهى عمله فيها، وقد أدى ذلك إلى استنزاف الكيان الصهيوني، خاصةً مع تصاعد الضغط الدولي لوقف العدوان وترسخ الصورة السلبية للكيان الصهيوني في البيئة الدولية. فما تلقاه الكيان من ضربة قاسية في 7 أكتوبر وما تلاها من خسائر تستمر في التصاعد على الرغم من حرص الجانب الإسرائيلي على إخفاء خسائره نظراً لتأثيراتها الكبيرة على كتلته الاستيطانية.[6]

واجه تحقيق الهدف العسكري للكيان الصهيوني والمتمثل باجتياح قطاع غزة وانهاء حركة حماس منذ اليوم الأول لعملية «طوفان الأقصى» حتى هذا الوقت تحديات ليست بالقليلة منها سير الحرب وطول مدتها، والخسائر التي تلحق بالجيش الإسرائيلي وظهور تصدع في الإجماع على الحرب بسبب الخسائر وتعاظم الضغط الدولي لوقفها، علاوةً على ذلك، فإن الكيان الصهيوني لا يمتلك تصوراً للوضع السياسي بعد انتهاء الحرب على غزة، و«القضاء» على حكم حماس لو تم لها ذلك، وهو أمر تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل بشأنه، أي ليكون لديها تصور سياسي محدد لمرحلة ما بعد الحرب بمعنى (استراتيجية اليوم التالي ما بعد الحرب)، فالفوضى التي يمكن أن تحدث بسبب ضعف قدرة حماس وعدم قبول الفلسطينيين بخيارات سياسية غير وطنية يعد من أكثر التحديات التي تواجه رؤية القوى الدولية بشأن الأحداث في غزة.[7]

5 المصدر نفسه
6 محسن محمد صالح، مصدر سبق ذكره.
7 مهند مصطفى، مصدر سبق ذكره.

الوضع الاقتصادي: استنزاف الموارد وضياع الرؤية

من الناحية الاقتصادية فإن الحرب تؤدي إلى استنزاف الموارد وإضعاف الرغبة في الاستثمار لأن جميع الأهداف والمشاريع الاقتصادية يمكن أن تنهار بفعل الضربات العسكرية، وقد جاء تأثير عملية طوفان الأقصى على الوضع الاقتصادي للكيان الصهيوني بشكل سريع، اذ بدأت الشركات الكبرى بالانسحاب من دولة الاحتلال عقب انخفاض تصنيفها وفق المؤشرات العالمية، فضلاً عن توقف مؤشرات النمو الاقتصادي، بجانب مظاهر التراجع والكساد، وازدياد معدلات البطالة ووضع المنظومة الاقتصادية الإسرائيلية في حالة من الاضطراب والتوتر مما اثر على قطاعاتها الأكثر حساسية مثل السياحة والاستثمار، الأمر الذي يحسب إلى تأثير العمليات العسكرية التي تقوم بها فصائل المقاومة، والتي كبدت الإسرائيليين خسائر اقتصادية كبيرة وكلفته مليارات طائلة من حيث التكاليف المباشرة من الأسلحة والذخيرة واستدعاء قوات الاحتياط، وغير المباشرة عبر اجلاء المستوطنين من الشمال والجنوب.[8]

أسهم العدوان على غزة اضرار جسيمة باقتصاد الكيان الصهيوني، وتمثل ذلك بتجنيد مئات الآلاف من جنود الاحتياط وإجلاء مئات الآلاف من المستوطنين وتعطيل العمل في الاقتصاد والتسبب في اغلاق أماكن العمل بما فيهم القطاع الأهم وهو السياحة، وبحسب تقديرات وزارة المالية الإسرائيلية أن هذه الحرب كلفت إسرائيل مليارات الدولارات، وهذا يعني أن تكلفة الحرب سوف تثقل كاهل الإسرائيليين لأعوام عديدة، بسبب تداعياتها المستمرة وأزمة الخوف والثقة التي تولدت بعد أحداث أكتوبر. كما ان انهيار الاستثمارات الخارجية بسبب الحرب على قطاع غزة اثر بشكل كبير على الاقتصاد الإسرائيلي، إذ انخفضت الاستثمارات الأجنبية بنسبة 80% مع اندلاع الحرب، ووفقاً لبعض التقديرات بلغت الخسائر مع بداية سنه 2024 نحو 10 مليارات دولار[9]، نظراً لعدم الاستقرار الذي تعاني منه إسرائيل وخشية الشركات من الأوضاع الأمنية السائدة مما دفعها لسحب استثماراتها من الكيان الصهيوني. كما تأثرت التجارة الخارجية الإسرائيلية نتيجة صورتها السلبية حول العالم بعد الحرب على غزة، وهذه الصورة السلبية اثرت على اقتصادها من حيث جذب الاستثمارات الخارجية والسياحة وقرار المستهلكين بشراء منتجات هذه الدولة.

8 اشرف عثمان بدر، مقاطعة إسرائيل عقب السابع من أكتوبر الجدوى والتأثير، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات-بيروت2024-،ص3.

9وصل انهيار الاستثمارات الأجنبية الى 10 مليار، موقع واي نت نيوز، 2024/2/5. وعلى الموقع:
https://www.ynet.co.il/economy/article/b1spqf0q6

إن ما يتضح من أحداث تراكم تأثيرها بسبب الحرب في غزة هو التكلفة الاقتصادية غير المتوقعة على الكيان الصهيوني مما يجعلها الحرب «الأعلى كلفة» في تاريخه، وهو ذات الأمر الذي يجعل الإسرائيليين أمام «عقد اقتصادي ضائع» كما حدث بعد حرب 1973 حتى 1985[10]. وتتركز أبرز الخسائر الاقتصادية لإسرائيل بسبب الحرب من كلفتها المرتفعة والانكماش في النمو الاقتصادي وارتفاع عجز الموازنة وتراجع عائدات الضرائب وازدياد حالة عدم اليقين في الاقتصاد الإسرائيلي (فشركة انتل الامريكية لصناعة الرقائق والمعالجات في إسرائيل قامت بأرسال ابلاغ إلى موردوها بإلغاء العقود الموقعة معهم لتوريد المعدات والمواد اللازمة لتوسيع مصنع الشركة الجديد في إسرائيل الأمر الذي سيكلف إسرائيل استثمارا وقدرة 25مليار دولار)[11]، وذلك بسبب الوضع الأمني الذي لم تشهده إسرائيل منذ زمن طويل[12]. الأمر الذي جعل مجموعة من الخبراء يتهمون كل من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير المالية بيتسلئيل سموتريتش بعدم استيعاب حجم الأزمة التي يواجهها الاقتصاد الإسرائيلي.

المأزق الأمني: انهيار القوة وهشاشة الردع

إن الإدراك الذي توصلت إليه معظم دول المنطقة هو أن ما تفعله إسرائيل ليس مجرد رد فعل تكتيكي عن ما حصل في 7 أكتوبر، أو عملية تأمين عودة السكان إلى الشمال، إذ أن الكيان الصهيوني يمتلك هدف استراتيجي يتعلق بتغيير خارطة الشرق الأوسط وفق الرؤية الإسرائيلية والتي لها ابعاداً ايدلوجية، الأمر الذي جعل الصراع يتمدد ويتعدى حدود غزة ليشمل جنوب لبنان، خاصةً بعد في ظل الأحداث التي تعيشها الضاحية (جنوب لبنان) واغتيال السيد (حسن نصر الله)، لتأتي بعدها محاولة الاجتياح البري فتمددت المواجهة العسكرية- الأمنية بين كل من إسرائيل وبين الجمهورية الإيرانية وحلفائها، وطالما أن إسرائيل مستمرة في سلوكها التصعيدي ذو الأهداف الاستراتيجية والتي أعادت تمركزها الحيوي في غزة عن طريق اغتيال «يحيى السنوار» رئيس المكتب السياسي لحركة حماس والذي يوصف بأنه العقل المدبر لعمليات السابع من أكتوبر 2023 خلال عملية نفذها جنود الاحتلال الإسرائيلي في القطاع يوم الاربعاء المصادف 16 أكتوبر 2024 الأمر الذي سيؤدي إلى تطور جوهري

10 غاد ليئور وروعي روبنشتاين، معطيات إحصائية عن حرب غزة في شهرها السادس، يديعوت أحرونوت، 4/7/ 2024، وعلى الموقع:
https://www.ynet.co.il/news/article/ry4zdm6j0

11 إنتل توقف استثمار 25 مليار دولار في إسرائيل مع استمرار الحرب على غزة وعلى الموقع: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/6/12/%D8%A5%D9%86%D8%AA%D9%84-%D8%AA%D9

12 300خبير إسرائيلي في رسالة لنتنياهو ومسوتريتش: عودا لرشدكما.. الاقتصاد يمر بوقت صعب، وكالة مسا الإخبارية.

في الصراع المستمر منذ عام، خاصةً اعلان «حزب الله» عن استراتيجية جديدة في المواجهة مع الكيان الإسرائيلي تبدأ بعد مقتل السنوار تكون ذات أبعاد تصعيدية واستهداف مراكز حيوية. إذ أصبحت العمليات العسكرية التي يقوم بها حزب الله ذات تأثير أكبر من حيث التأثير الأمني بسبب الأهداف العسكرية التي يتم التعامل معها بدقة وحذر.

جاء التحول النوعي في استراتيجية فصائل المقاومة بعد أن قامت الجمهورية الإيرانية بتوجيه صواريخ مباشرة للكيان الصهيوني، والتي أحدثت تطوراً ملحوظاً في طبيعة الحرب، أفضت أن يكون الكيان الصهيوني في مأزق امني خاصةً بعد اسقاط الصورة النمطية بقدرة القبة الحديدية على منع وصول الصواريخ الباليستية إلى مركز تل ابيب، ولتعزز بعدها حادثة الطائرات المسيرة التي انطلقت من جنوب لبنان دون أن تتمكن صافرات الإنذار الإسرائيلية من استشعارها لتسقط في معسكر جولاني مؤدية إلى اصابة عشرات الجنود الإسرائيليين، فضلاً عن تمكن حزب الله من استهداف مراكز حيوية في مدينة حيفا واختراق دفاعات الكيان الصهيوني عبر طائرات مسيرة تمكنت من استهداف مقر اقامة بنيامين نتنياهو.

إن ما يمكن فهمه من خلال تحليل تطورات الحرب هو أن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ بدايته في السابع من أكتوبر 2023، قد أثر على جميع مجالات حياة الإسرائيليين السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية وجاء التأثير بأبعاد مفصلية متداخلة، بحيث لا يمكن تجاهل تداعياته وأزماته، إذ يمكن ملاحظة تأثير الحرب على مؤسسة الجيش وانهيار داخل المؤسسة العسكرية بسبب عدم القدرة على تأمين عناصر المواجهة الطويلة مع فصائل المقاومة، فضلاً عن أن احتمالات الحرب البرية أصبحت أكثر صعوبة في ظل اعتماد فصائل المقاومة على مبدأ وحدة الساحات.

وإلى جانب التأثير العسكري الذي يعد مؤشر قياس حقيقي وواقعي في تحليل تداعيات الحرب على الكيان الصهيوني يمكن ملاحظة التداعيات السياسية والمجتمعية والأمنية في هذه المرحلة، والتي أصبحت في غاية الوضوح ولم تعد لدى حكومة الكيان الصهيوني القدرة على استرجاع الصورة الذهنية التي تتصل بقدرة الكيان الأمنية والعسكرية والمصداقية في مجال الردع. وهذا بحد ذاته يعد واحداً من أهم المكاسب التي حققتها فصائل المقاومة في هذه المواجهة. كما أن تفاقم ازمات الكيان الصهيوني الداخلية والخارجية على حد سواء والضغوط المتواصلة عليها سواء من السكان لإيقاف الحرب والتوصل إلى اتفاق لعودة المحتجزين أو على المستوى الخارجي المتمثل بمواقف الدول خاصةً بعض الدول الغربية مثل (النرويج وإسبانيا وأيرلندا) واعترافهم بدولة فلسطين لتأتي هذه الخطوة صادمة لتل أبيب لاسيما أنها جاءت من دول تعد جزءاً من المنظومة الغربية والتي غالباً ما عرف عنها تعاطفها مع إسرائيل. فالخطر الكبير الذي تواجهه حكومة الكيان الصهيوني يتمثل بالضغوطات السياسية والشعبية الواسعة من العالم الغربي، مما يضع الكيان الصهيوني في مأزق سياسي وعسكري غير مسبوق.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org